

الزُّهْرُ الْفَسَّاحُ

فِي

أَهْطَامِ الْمَسَائِمِ الصَّغِيرِ الصَّاحِي

تَأَلَّفَ

الرَّبِّيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَوْزِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَمِيدِيُّ الْهَدْرِيُّ

مَكْتَبَةُ
التَّوْبَاتِ

مَكْتَبَةُ
رَأْفَتِ الْحَدِيثِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

مكتبة أهل الحديث

مملكة البحرين - المحرق

هاتف: ١٧٣٤٤٦١٦



الرياض - المملكة العربية السعودية - شارع جرير
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ فاكس ٤٧٧٤٨٦٢ ص. ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥



بيانات المسلم الصغير المُتَكَرِّب

اسم الطالب:

المجموعة:

المركز:

المدرسة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الله تعالى عوني، وبه توفيقني



المقدمة



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً. وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ. وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾
[النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ. وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾
[الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ،
وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا؛ وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

إن نعمة الإسلام نعمة لا يعدها شيء من النعم الأخرى... وإن كانت

نعم الله تعالى عظمة، لا تُحْتَقَر لا تُسْتَصْغَر... بل يجب أن تذكر وتشكر...
ولكن نعمة الإسلام هي أعظم النعم، الإسلام الذي بعث الله تعالى به رسوله
محمدًا ﷺ... فبعثة الرسول ﷺ أيضاً نعمة عظيمة؛ لأنه هو الذي بيّن هذا
الإسلام وجاء به ودعا إليه.

فقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ
لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران: ١٦٤].

والله تعالى أمر عباده باتباع الرسول ﷺ بعمل الصالحات، فقال
تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ، فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾
[الكهف: ١١٠].

ووعدهم على ذلك الجنة، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ
جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الكهف: ١٠٧].

ولكن ما هو العمل الصالح الذي يرجى به الله تعالى، والدار الآخرة،
والذي يؤول بصاحبه بإذن الله تعالى إلى الجنة.

فالعمل الصالح الذي يؤول بصاحبه بإذن الله تعالى إلى الجنة لا بد أن
يتوافر فيه شرطان هما:

(١) الإخلاص لله تعالى.

(٢) المتابعة لسنة نبيه ﷺ.

فيا أخي المسلم الكريم؛ هذه رسالتي إليك أحدثك فيها عن الأعمال
الاجتماعية الصالحة... وما لها من فضائل عظيمة... وأهميتها في الترغيب
لتطبيقها في المجتمع المسلم... والحث عليها لكي تعرف العلم النافع

والعمل الصالح الذي يقربك من الله تعالى زلفاً... فتمسك أيها المسلم
الكريم بالعلم النافع والعلم الصالح.

وهذا يعني أن نتعلم هذا الدين ونعمل به... فلا يكفي أن ينتسب
المسلم إلى الدين الإسلامي، ويقول: أنا مسلم، دون أن يعرف ما هو الدين
الإسلامي... وما المطلوب منه فعله وتركه... لأن الدين الإسلامي قول
وعمل... وحقيقة... ومتابعة... وإخلاص لله تعالى... وهذا هو الدين
الصحيح.

وقد أكمل الله تعالى الدين الإسلامي... وبينه أتم بيان، فقال تعالى:
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
[المائدة: ٣].

قلت: وإتمام الدين الإسلامي فيجب على المسلم أن يحرص على
التزكية والعلم.

وإن التزكية والعلم هما الأصلان من أصول الإسلام، اللذان بعث الله
تعالى رسوله ﷺ لتحقيقهما في العباد.

فقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ
لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا
وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ [الجمعة: ٢].

قلت: ولا يحصل المسلم على التزكية والعلم^(١) إلا بالأصول الشرعية الصحيحة في تحصيل هذا الخير العظيم.

فأصل الخير هو العلم والتزكية، وبهما ينغلق أصل الشر من الشهوة والشبهة وغير ذلك... فالذي يدفع الشهوة التزكية، وتزول الشبهة بالعلم.

قلت: فإن انتفت التزكية وانتفى العلم من المسلم، كان سبب ذلك وجود الظلم والجهل فيه والعياذ بالله.

قلت: فيتولد من عدم التزكية الظلم، ومن عدم العلم الجهل، ومزيجهما

هو الضلال المبين، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا

عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَيُرَكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾

[الجمعة: ٢].

فوصفهم الله تعالى قبل بعثة النبي ﷺ بأنهم كانوا من قبل لفي ضلال

مبين، وذلك لانتفاء التزكية والعلم منهم والله المستعان.

قلت: ولا يزول الظلم والجهل من المسلم إلا بالتزكية والعلم، وبهما

يحصل على العدل... فإذا تكلم تكلم بالعدل... وإذا فعل فعل بالعدل...

فحياته كلها عدل بفضل الله تعالى ومنه وكرمه.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي «إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ» (ج ٢ ص ١٣٧): (وأصل كل

خير العلم والعدل، وأصل كل شر الجهل والظلم). اهـ.

قلت: ومن كمال التزكية الصبر، وكمال العلم اليقين، كما قال تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾

(١) ولا يتم ذلك على وجه الكمال إلا بقواعد الإسلام الصحيحة.

[السجدة: ٢٤].

فحصّلوا التزكية والعلم على وجه التمام والكمال بالصبر واليقين.
وانطلاقاً من ذلك يا أخي المسلم الكريم أبرزت لك أهم الأعمال
الاجتماعية الصالحة لمعرفة التربية الإيمانية للنشئ، فهي سلسلة عظيمة
النفع ما أحوجنا إليها في هذه الأيام لإعداد الجيل المسلم الصالح الذي ينفع
الأمّة الإسلامية.

سائلين الله تعالى التوفيق والسداد، والهدى والرشاد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو عبد الرحمن فوزي بن عبد الله بن

محمد الحميدي الأثري





عَوْنِي يَا رَبِّ يَسِّرْ

آداب المسلم المَهْدَب مع الناس

الدرس الأول

اعْلَمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ الْكَرِيمُ أَنَّ الدِّينَ الْإِسْلَامِيَّ الْحَنِيفَ قَدْ حَثَّكَ عَلَى تَهْدِيبِ نَفْسِكَ بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، وَحُسْنِ الْمُعَاشِرَةِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِينَ لَتَكُونَ أُسْوَةً لِلنَّاسِ فِي الْمُجْتَمَعِ وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ.

ومن هاهنا يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْدَبِ أَنْ يَعْتَنِي بِآدَابِ الْعَلَاقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ مَعَ النَّاسِ، وَحُسْنِ عِشْرَتِهِمْ، الَّتِي بِهَا يُهْدَبُ نَفْسُهُ، فَمِنْ ذَلِكَ:

(١) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْدَبِ أَنْ يُخْلِصَ النِّيَّةَ فِي مُعَامَلَتِهِ مَعَ النَّاسِ... لِيَعُودَ نَفْسُهُ عَلَى الْإِخْلَاصِ مِنْ صِغَرِهِ... وَيَحْتَسِبَ الْأَجْرَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى... لِيَكُونَ مُؤَثَّرًا فِي الْمُجْتَمَعِ... وَالْإِخْلَاصُ: هُوَ أَنْ يُرَادَ بِالْعَمَلِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى لَا غَيْرَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ٥﴾ [البينة: ٥]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مِمَّا نَوَى» [رواه البخاري ومسلم من حديث عمر رضي الله عنه].

(٢) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْدَبِ مَعَ إِخْلَاصِهِ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يَهْتَمَّ بِدَعَاءِ اللَّهِ تَعَالَى... لِكِي يَوْفُقَ فِي مُعَامَلَتِهِ مَعَ النَّاسِ... بِأَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

الأخلاق الحميدة... والمعاملة الطيبة... فمتى وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له، وأمانة على صلاح قلبه... لأن الدعاء هو العبادة، والله تعالى يحب أن يسأل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، فالدعاء نعمة كبرى، ومنحة جلى، جاد بها المولى تبارك وتعالى، وامتن بها على عباده، حيث أمرهم بالدعاء، ووعدهم بالإجابة والإثابة.

(٣) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِ أَنْ يَصْبِرَ فِي مُعَامَلَتِهِ عَلَى النَّاسِ... فِي السَّرِّ وَالضَّرِّ؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَسْتَعْنِي عَنِ الصَّبْرِ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ... فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْأَذَى... وَلَمْ يَتَنَصَّرْ لِنَفْسِهِ ابْتِغَاءً لِمَرْضَاةِ اللَّهِ... بَلْ عَفَى وَأَصْلَحَ... فَقَدْ تَحَلَّى بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ... وَالْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ... وَالْأُمُورِ الْمَشْكُورَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَوْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

(٤) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِ أَنْ يَصْدُقَ فِي مُعَامَلَتِهِ أَوَّلًا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ مَعَ النَّاسِ... لِيَكْسِبَ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى... وَالْأَخْلَاقَ الْفَاضِلَةَ... لِأَنَّ النَّفْسَ تَتَهَدَّبُ بِالصِّدْقِ... وَهُوَ أَسَاسُ بِنَاءِ الدِّينِ فِي الْقُلُوبِ... وَالْأَعْمَالِ الصَّادِقَةِ مُسْتَقْرَاهَا فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ... وَالْأَعْمَالِ الْكَاذِبَةِ مَحَلُّهَا سِوَاءِ الْجَحِيمِ... فَالصِّدْقُ بَشَارَةٌ لِلْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْزُ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ١١٩].

[٢١]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الصُّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ... وَإِنَّ الْكُذْبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ»
[رواه البخاري ومسلم، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ

الدرس الثاني



(٥) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَكُونَ قَوَّامًا عَلَى نَفْسِهِ... مُرَاقِبًا لِرَبِّهِ مُسْتَحْضِرًا قُرْبَهُ مِنْهُ... وَأَنَّهُ يَعْلَمُ أفعالَهُ كُلَّهَا فِي مُعامَلَتِهِ مَعَ النَّاسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ... يَرَاهُ وَيَطَّلِعُ عَلَى سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَباطِنِهِ وَظَاهِرِهِ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ... فَلَا يُسِيءُ الْمُعامَلَةَ مَعَ النَّاسِ... وَلَا يَغْضَبُ عَلَيْهِمْ... وَلَا يَغْشَهُمْ فِي الْمُعامَلَةِ فَيُعامِلُ النَّاسَ بِمِثْلِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُعامَلُوا، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ** ﴾ [النحل: ١٩]، وقال تعالى: ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ** ﴾ [الحديد: ٤]، وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** ﴾ [آل عمران: ٥]، وقال تعالى: ﴿ **يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ** ﴾ [غافر: ١٩].

(٦) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ فِي مُعامَلَتِهِ مَعَ النَّاسِ... فَتَقْوَى الْعَبْدِ لِرَبِّهِ: أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَخْشَاهُ مِنْ رَبِّهِ مِنْ غَضَبِهِ وَسَخَطِهِ وَعِقَابِهِ وَقَايَةَ مِنْ ذَلِكَ... فَالتَّقْوَى: هِيَ فِعْلُ الطَّاعَةِ، وَاجْتِنَابُ الْمَعْصِيَةِ، قال تعالى: ﴿ **يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ** ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** ﴾ [التغابن: ١٦]، وقال تعالى:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣]، وفي الحديث: قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٧) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَحْصَلَ عَلَى الْيَقِينِ فِي قَلْبِهِ... لِيَحْسِنَ التَّصَرُّفَ فِي مُعَامَلَتِهِ مَعَ النَّاسِ... وَبِذَلِكَ تَحْصُلُ عَلَى ثَمَرَةِ الْمُعَامَلَةِ... لِأَنَّ الْيَقِينَ: هُوَ رُوحُ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ الَّتِي هِيَ أَرْوَاحُ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ، وَهُوَ حَقِيقَةُ التَّصَدِيقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [السجدة: ٢٤].

(٨) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي مُعَامَلَتِهِ مَعَ الْآخِرِينَ... وَالتَّوَكَّلُ: هُوَ صِدْقُ اعْتِمَادِ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا فِي اسْتِجْلَابِ الْمَصَالِحِ، وَدَفْعِ الْمَضَارِّ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ... لِأَنَّ التَّوَكَّلَ لَا يَفْتَرُ الْعَبْدُ... وَلِيَعْلَمَ الْعَبْدُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوهُ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوهُ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَهُ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوهُ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوهُ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ... وَتَحْقِيقُ التَّوَكَّلِ لَا يُنَافِي السَّعْيَ فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي قَدَّرَهَا اللَّهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

والله ولي التوفيق



رَبِّ يَسِّرْ وَلَيِّعْ فَإِنَّكَ نِعْمَ الرَّسِيمُ

الدرس الثالث

(٩) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَهْتَم بِاسْتِقَامَةِ نَفْسِهِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِينَ... وَالِاسْتِقَامَةُ: هِيَ سُلُوكُ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ... وَهُوَ الدِّينُ الْقَوِيمُ، مِنْ غَيْرِ تَعْوِيجٍ عَنْهُ يُمَنَّةٌ وَلَا يُسْرَةٌ... وَيَشْمَلُ ذَلِكَ فِعْلَ الطَّاعَاتِ كُلِّهَا الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ... وَتَرْكَ الْمُنْهَيَاتِ كُلِّهَا... وَالِاسْتِقَامَةُ دَرَجَةٌ عَالِيَةٌ تَدُلُّ عَلَى كِمَالِ الْإِيمَانِ وَعَلُوِّ الْهَمَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

(١٠) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِينَ... لِثَلَا تَتَكَاسَلُ أَوْ تَتَوَانَى عَنِ التَّعَاوُنِ مَعَ الْآخَرِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالْخَيْرِ... فَإِنَّهُ يُجَاهِدُهَا مَا اسْتَطَاعَ حَتَّى تَسْتَقِيمَ مَعَ النَّاسِ اسْتِقَامَةً صَحِيحَةً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢].

(١١) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَتَوَاضِعَ، وَيَخْفِضَ جَنَاحَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ...

والتواضع: خُلِقَ حَسَنٌ... وَخُضِعَ لِلْحَقِّ... وَانْقِيَادَ لَهُ... وَقَبُولَ
الْحَقِّ مِمَّنْ قَالَهُ فِي الرَّضَى وَالْغَضَبِ... وَهُوَ خَفْضُ الْجَنَاحِ لِلنَّاسِ...
وَلِيْنِ الْجَانِبِ... وَهُوَ أَنْ لَا تَرَى لِنَفْسِكَ قِيَمَةَ فَوْقِ الْعِبَادِ... وَالتَّوَاضُعَ
مِنْ أَسْبَابِ انْتِشَارِ الْمُسَاوَاةِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ أَبْعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٥]،
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ
عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» [رواه مسلم، من حديث عِيَاضِ بْنِ
حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» [رواه
مسلم، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

(١٢) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ...
وَالْمَبَادِرَةَ بِالْخَيْرَاتِ... وَتَعْلِيمَ النَّاسِ ذَلِكَ فِي مُجْتَمَعَاتِهِمْ
الْإِسْلَامِيَّةِ... لِنَيْلِ الْقُرْبَاتِ... وَسَعْيًا لِدُخُولِ الْجَنَّاتِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاسْتَبِقُوا
الْخَيْرَاتِ ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ» [رواه
مسلم، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

والله ولي التوفيق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ

الدرس الرابع



(١٣) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِبِ أَنْ يَدُلَّ النَّاسَ عَلَى طَرِيقِ الْخَيْرَاتِ... وَيَسْتَغْلِ بِذَلِكَ... وَيُنَوِّعَ طَرِيقَ الْخَيْرَاتِ لَهُمْ لِيَدُومَ نَشَاطُهُمْ فِي طَلْبِ الْمَعَالِي، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ [الجاثية: ١٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ» [رواه مسلم، من حديث أبي ذر رضي الله عنه].

(١٤) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِبِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى السُّنَّةِ وَأَدَابِهَا... وَالِاتِّزَامَ بِمَا صَحَّحَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا، أَوْ فِعْلًا، أَوْ تَقْرِيرًا... لِأَنَّهُ ﷺ هُوَ الْأُسْوَةُ وَالْقُدْوَةُ لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢-٥٣].

(١٥) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِبِ أَنْ يَنْهَى النَّاسَ عَنِ الْبِدَعِ وَمُحَدَّثَاتِ

الأُمُورِ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ... لِأَنَّ الْبِدَعَ مُخْتَرَعَةٌ فِي الدِّينِ
تُضَاهِي الشَّرِيعَةَ... وَتُفْسِدُ النَّاسَ وَمُجْتَمَعَاتِهِمْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا
صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [يونس:
[الأنعام: ١٥٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس:
[٣٢] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»
[رواه البخاري، ومسلم، من حديث عائشة رضي الله عنها].

(١٦) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَسَنَّ السُّنَنَ الْحَسَنَةَ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ
الْإِسْلَامِيَّةِ... وَأَنْ يَحَافِظَ عَلَى السُّنَةِ الصَّحِيحَةِ... وَيَدْعُو إِلَيْهَا...
وَيُحْيِي مَا هُجِرَ مِنْهَا... وَيُنْشُرُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ... فَهَذِهِ هِيَ السُّنَةُ
الْحَسَنَةُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا
وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ» [رواه
مسلم، من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبالله أستعين وحسبني الله ونعم الوكيل

الدرس الخامس



(١٧) يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ الْمُهْتَدِبُ قُدْوَةً صَالِحَةً لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ... وَالتَّحْذِيرِ مِنْ أَنْ يَكُونَ قُدْوَةً سَيِّئَةً فِي الشَّرِّ وَالْبَاطِلِ وَالْمُنْكَرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣].

(١٨) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِبِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ حِكْمَةٌ فِي تَعَامُلِهِ مَعَ النَّاسِ... فَلَا يُجَادِلُ إِلَّا بِحِكْمَةٍ... وَلَا يَدْعُو إِلَّا بِحِكْمَةٍ... وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِحِكْمَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

(١٩) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِبِ أَنْ يَهْتَمَّ بِالنَّصِيحَةِ فِي تَعَامُلِهِ مَعَ النَّاسِ... وَالنَّصِيحَةُ: كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ إِرَادَةِ الْخَيْرِ لِلْمَنْصُوحِ لَهُ... وَهِيَ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ... وَهِيَ تُؤَدِّي إِلَى سَدِّ النِّقْصِ، وَتَخْلِيصِ النَّفْسِ مِنَ الشَّوَابِ... وَقَدْ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ صَحَابَتِهِ عَلَى النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْصَحْ لِكُلِّ﴾ [الأعراف: ٦٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا لِكُلِّ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [٢٨] [الأعراف: ٦٨]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«الدِّينُ النَّصِيحَةُ» [رواه مسلم، من حديث تميم الدَّاري رضي الله عنه].

(٢٠) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ

فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران: ١٠٤] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل

عمران: ١١٠] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ

لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» [رواه

مسلم، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق





الله تعالى عوني وبه توفيقني

الدرس السادس



(٢١) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَحْرَصَ عَلَى آدَاءِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ تَعَامُلِهِ مَعَ النَّاسِ... وَالْأَمَانَةُ: أَمْرٌ جَامِعٌ لِمَا كَلَّفَ بِهِ الْعَبْدُ، أَوْ اسْتَوْثِنَ عَلَيْهِ... فَهِيَ تَشْمَلُ حَقُوقَ اللَّهِ عَلَيْهِ كَ (الْفَرَائِضِ)... وَتَشْمَلُ حَقُوقَ الْعِبَادِ كَ (الْوَدَائِعِ)... فَيَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَقُومَ بِهَا خَيْرَ الْقِيَامِ... وَأَنْ يُؤَدِّيَهَا لِأَصْحَابِهَا... وَلَا يَكْتُمُهَا، أَوْ يَنْكُرُهَا، أَوْ يَتَصَرَّفُ فِيهَا دُونَ إِذْنِ شَرْعِي، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

(٢٢) يَحْرَمُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَظْلِمَ النَّاسَ فِي مَعَامَلَاتِهِ مَعَهُمْ... وَعَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ الْمَظَالِمَ إِلَى النَّاسِ... وَالظُّلْمُ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [رواه مسلم، من حديث جابر بن عبد الله ﷺ].

(٢٣) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يُعَظَّمَ حُرْمَاتَ الْمُسْلِمِينَ... وَبَيَانَ حَقُوقَهُمْ... وَالشَّفَقَةَ عَلَيْهِمْ... وَرَحْمَتَهُمْ وَمَحَبَّتَهُمْ وَمُودَتَهُمْ... لِأَنَّ الْإِسْلَامَ أَعْلَىٰ مَنْزِلَةَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ

لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه] وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» [رواه البخاري ومسلم، من حديث التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه]، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٢٤) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يُبَيِّنَ لِلْمُسْلِمِينَ الْأَخُوَّةَ فِي اللَّهِ تَعَالَى... الْقَائِمَةَ عَلَى الْمَحَبَّةِ فِي اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما]... فَاَلْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ مُتَحَابُونَ، وَشُرَكَاءُ مُتَعَاوِنُونَ كُلٌّ يَكْمَلُ الْآخَرَ لِيَتِمَّ الْبِنَاءُ فِي الْمَجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ.

والله ولي التوفيق





رَبِّ سَهْلٍ يَا كَرِيمٍ

الدروس السابعة



(٢٥) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يُبَيِّنَ لِلْمُسْلِمِينَ حُرْمَةَ الْأُمُورِ السَّيِّئَةِ،
مثل: الكبر والغرور والحسد والتدابير والبغض والعداوة والغش
والخداع والهجر والخيانة والمكر والتقاطع والظلم... ويستبدلهم
بالأمور الحسنة، مثل: الصدق والمحبة والأخوة والبر والإحسان
والتعاون... قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا
وَلَا تَدَابَرُوا... وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ
وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ » [رواه مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٢٦) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَامَلَاتِهِ
مَعَهُمْ... وَعَدَمَ إِشَاعَتِهَا... لِأَنَّ الْإِسْلَامَ حَرَصٌ عَلَى مُحَاصِرَةِ
الْفَاحِشَةِ... بَلْ قَطَعَ كُلَّ الطَّرِيقِ الْمَوْصِلَةَ إِلَيْهَا، أَوْ الدَّالَّةَ عَلَيْهَا...
وَمَنْ ذَلِكَ نَهَيْهِ عَنِ إِشَاعَتِهَا، أَوْ إِذَاعَتِهَا قَوْلًا، أَوْ فِعْلًا، أَوْ إِيمَاءً...
وَحِثَّهُ عَلَى سِتْرِ عَيُوبِ الْمُسْلِمِينَ لئَلَّا يَتَسَلَطَ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
عَلَى إِيْذَانِهِمْ، أَوْ اسْتَدْرَاجِهِمْ إِلَى مَرَاتِعِ السُّوءِ وَأَهْلِهِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ﴾ [النور: ١٩] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا

إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [رواه مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].
(٢٧) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِّبِ أَنْ يَسْعَى فِي قِضَاءِ حَاجَةِ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ... بِالْفِعْلِ، أَوْ بِالتَّسْبِيبِ... فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ
كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا... وَيَسُدُّ عِوْزُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو
الْمُسْلِمِ... مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ
مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [رواه البخاري
ومسلم، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ
مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»
[رواه مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٢٨) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِّبِ أَنْ يَمْشِيَ فِي شِفَاعَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ... بِأَنْ
يَطْلُبُ لَهُ حَاجَةً... أَوْ يَسْتَوْهَبُهَا لِيَجْلِبَ لَهُ نَفْعًا، أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُ ضَرًّا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّا﴾ [النساء: ٨٥]
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا» [رواه البخاري ومسلم، من حديث
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق





رَبِّ يَسَّرْ بَرَحِمَتِكَ

الدروس الثامن



(٢٩) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ بِالْعَدْلِ إِذَا حَصَلَ بَيْنَهُمْ خِصَامٌ... لِأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ جَمِيعُهُمْ... وَالْإِخْوَةُ يَتَأَلَّفُونَ وَلَا يَتَخَالَفُونَ... وَيَتَطَاوَعُونَ وَلَا يَخْتَصِمُونَ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

(٣٠) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يُلَاطِفَ الْيَتِيمَ، وَالْأَطْفَالَ، وَسَائِرَ الضَّعْفَةِ، وَالْمَسَاكِينَ، وَالْفُقَرَاءَ، وَالْمُنْكَسِرِينَ... وَأَنْ يَحْسِنَ إِلَيْهِمْ... وَيَشْفُقَ عَلَيْهِمْ... وَيَتَوَاضَعَ لَهُمْ... وَيَخْفِضَ جَنَاحَهُ لَهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝١ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضحى: ٩ - ١٠] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» - وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوَسْطَى وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا - [رواه البخاري، من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه]،

وكافل اليتيم: القائم بأمره وقال النبي ﷺ: «الساعي على الأرملة
والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» [رواه البخاري ومسلم، من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٣١) ينبغي على المسلم المَهذب أن يُوصي في المجتمع المسلم بالنساء
خيراً... وذلك بالرفق بهنّ والإحسان إليهنّ لضعفهنّ... واحتياجهنّ
لمن يقوم بأمرهنّ قال تعالى: ﴿وَعَايِشُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]
وقال النبي ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً» [رواه البخاري ومسلم، من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٣٢) ينبغي على المسلم المَهذب أن يُنبه الناس تجاه مسؤولياتهم في الدنيا
والآخرة، قال النبي ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،
الإمام راعٍ... والرَّجُلُ رَاعٍ... وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ... وَالْخَادِمُ رَاعٍ...»
[رواه البخاري ومسلم، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].

والله ولي التوفيق





وبه التوفيق والاستعانة

الدروس التاسع

(٣٣) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِّبِ أَنْ يَهْتَمَّ بِحُقُوقِ الْجَارِ، وَالْوَصِيَّةَ بِهِ...
فِي الْمَجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ... بِأَنْ يَحْتَرَمَ جِيرَانَهُ... وَيَشَارِكَهُمْ فِي أَفْرَاحِهِمْ
وَأَحْزَانِهِمْ... وَيُسَاعِدُهُمْ إِذَا احتَاجُوا إِلَى الْمُسَاعَدَةِ... وَيُزَوِّرُهُمْ إِذَا
مَرْضَوْا، وَيَدْعُو لَهُمْ بِالشِّفَاءِ... وَلَا يَتَجَسَّسُ عَلَيْهِمْ... وَلَا يَكْشِفُ
أَسْرَارَهُمْ... وَلَا يُؤْذِيهِمْ بِأَيِّ شَيْءٍ... لِأَنَّ الْإِسْلَامَ رَبَطَ الْمَجْتَمَعَ
بِنِظَامِ رَبَّانِي يَفْضِي إِلَى الْأَلْفَةِ وَالْمُودَةِ وَالتَّعَاوُنِ... حَيْثُ يَسْتَقِيمُ نِظَامُ
الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ... وَبِخَاصَّةِ الْجِيرَانِ إِذَا تَلَاصَقَتِ الْبُيُوتُ وَتَقَارَبَتِ
الْقُلُوبُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ
أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] وَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ» [رواه
البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

(٣٤) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِّبِ أَنْ يُحْتَمِلَ النَّاسَ عَلَى بَرِّ الْوَالِدَيْنِ
وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ... ثُمَّ يَأْمُرُهُمْ بِعَدَمِ قَطِيعَةِ الْأَرْحَامِ، بَلْ بِالْإِحْسَانِ
إِلَيْهِمْ... وَيَأْمُرُهُمْ بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ وَالْفِعْلِ الْحَسَنِ... وَهُوَ اللَّيِّنُ
الْهَيِّنُ الْمَصْحُوبُ بِالتَّأَدُّبِ وَالتَّوْقِيرِ وَالتَّعْظِيمِ وَالتَّوَاضِعِ... وَالْقِيَامِ

بحوائجهم... والإشفاق عليهم... والإنفاق عليهم، قال تعالى:

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨] وقال

النبي ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُصِلْ رَحِمَهُ» [رواه

البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٣٥) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يُبِرَّ أصدقاء الأَبِّ، والأُمَّ، والأقاربِ،

والزوجة، وسائر من يُنَدَّبُ إكرامه... لأن من كمال بر الوالدين صلة

أصدقائهما... لأن ذلك يدخل السرور على نفسيهما... فمن غرس

خيراً سُرَّ حينما يرى الناس من حوله يجنون ثماراً ينتفعون بها... فهو قد

غرس زرعاً... وجنى نفعاً... ورأى خيره يعم جمعاً، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْرُؤُ

الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وَدَّ أَبِيهِ» [رواه مسلم، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].

(٣٦) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ تَوْقِيرُ علماء أهل السنة والأثر والحديث

الذين سلكوا سبيل السلف الصالح في المنهج الصحيح... وتوقير الكبار

في السن، واحترام ذي الشبهة المسلم... وتوقير أهل الفضل والإحسان

والكرم، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرَنَا»

وفي رواية «حَقَّ كَبِيرَنَا» [حديث صحيح. رواه أبو داود والترمذي، من

حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح].

والله ولي التوفيق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لله قوة بالله تعالى

الدرس العاشر



(٣٧) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَزُورَ أَهْلَ الْخَيْرِ وَمَجَالِسَتَهُمْ وَصَحْبَتَهُمْ وَمَحَبَّتَهُمْ وَطَلَبَ زِيَارَتِهِمْ... لِأَنَّهُ يَسْتَحِبُّ فِي الْإِسْلَامِ زِيَارَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ وَالْفَضْلِ تَشَوُّقًا لِرُؤْيَتِهِمْ وَالتَّرُودَ مِمَّا عِنْدَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ... فَهَمُّ الْقَوْمِ لَا يَشْقَى جَلِيسَهُمْ... وَمَنْ ذَلِكَ التَّشْبَهُ بِهِمْ... وَمَنْ تَشْبَهُ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ... وَهَذِهِ عَلَامَةُ الْفُوزِ فَإِنَّ التَّشْبَهُ بِالْكَرَامِ فَالِحٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْجَلِيسِ الصَّالِحِ... إِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه].

(٣٨) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ إِجْرَاءَ أَحْكَامِ النَّاسِ عَلَى الظَّاهِرِ... وَسِرَائِرِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى... وَإِحْسَانَ الظَّنِّ بِهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلْمُسْلِمِينَ بِشَيْءٍ إِلَّا بَيِّنَةً قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَسَامَةَ أَقْتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ

أَقَالَهَا أَمْ لَا» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه].
(٣٩) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْدَبِ أَنْ يُحِثَّ النَّاسَ عَلَى الْأَكْلِ مِنْ عَمَلِ
أَيْدِيهِمْ... وَالتَّعَفُّفِ بِهِ عَنِ السُّؤَالِ... وَالتَّعَرُّضِ لِلْإِعْطَاءِ... وَتَحْصِينِ
النَّفْسِ مِنَ الاسْتِشْرَافِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُرْمَةً
عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ» [رواه البخاري
ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ» [رواه البخاري، من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه].

(٤٠) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْدَبِ أَنْ لَا يَكُونَ بَخِيلًا أَوْ شَحِيحًا فِي الْمَجْتَمَعِ
الْمُسْلِمِ... بَلْ عَلَيْهِ بِالْإِيثَارِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاتَّقُوا الشُّحَّ
فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» [رواه مسلم، من حديث جابر بن
عبد الله رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسبنا سبحانه وتعالى

الدرس الحادي عشر



(٤١) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِبِ أَنْ يَخْتَلِطَ بِالنَّاسِ... وَيَحْضُرُ جُمُعَتَهُمْ
وَجَمَاعَاتِهِمْ... وَمَشَاهِدَ الْخَيْرِ... وَمَجَالِسَ الذِّكْرِ مَعَهُمْ... وَعِيَادَةَ
مَرِيضَتِهِمْ... وَحُضُورَ جَنَائِزِهِمْ... وَإِجَابَةَ دَعْوَتِهِمْ... وَيَسَامِحَهُمْ
إِذَا آذَوْهُ... وَيُوَاسِي مَحْتَاجَهُمْ... وَيُرْشِدُ جَاهِلَهُمْ... وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ
مَصَالِحِهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]
وقال تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
«الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَضِيرُ عَلَىٰ أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ
الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَضِيرُ عَلَىٰ أَذَاهُمْ» [حديث حسن. رواه ابن
ماجه، من حديث ابن عمر رضي الله عنه] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى
الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ
الدَّعْوَةِ، وَتَشْوِيتُ الْعَاطِسِ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه].

(٤٢) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِبِ أَنْ يُحْسِنَ خُلُقَهُ مَعَ النَّاسِ... لِأَنَّ حُسْنَ
الْخُلُقِ الْأَمْرَ الْجَامِعَ لِحُصَالِ الْخَيْرِ... وَأَعْمَالَ الْبِرِّ الَّتِي تُنْظِمُ الشَّرِيعَةَ

بأسرها.. فمن تمكن من غرز نفسه من حسن الخلق... لم يصدر عنه
إلا الأفعال الجميلة والأقوال الطيبة مع الناس، قال تعالى: ﴿وَأَنَّكَ
لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤١﴾﴾ [القلم: ٤] و«كَانَ خُلُقُ النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ» [رواه
مسلم، من حديث عائشة رضي الله عنها] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ
أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا» [رواه البخاري ومسلم، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].

(٤٣) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِي أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ الْحِلْمُ، وَالرَّفْقُ، وَالْأَنَاةُ فِي
الْمَعَامَلَةِ مَعَ النَّاسِ.. فَالْحِلْمُ تَأْنِي... وَسُكُونٌ عِنْدَ الْغَضَبِ... وَصَفْحٌ
وَعَقْلٌ وَعَفْوٌ... فَالْحِلْمُ لَا يَسْتَفِزُهُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ... وَلَا يَسْتَخْفَهُ
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ... وَإِنَّمَا يَضْبِطُ نَفْسَهُ عِنْدَ هَيْجَانِ الْغَضَبِ... وَيَبْدَأُ
بِكُظْمِ الْغَيْظِ... لِأَنَّ الْحِلْمَ بِالتَّحَلُّمِ... وَهُوَ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي مَوْضِعِهِ...
وَهُوَ دَالٌ عَلَى صِحَّةِ الْعَقْلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ
الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ [آل عمران:
١٣٤] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَغْضَبْ» [رواه البخاري، من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه] وَقَالَ عَنِ الْأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ
يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ» [رواه مسلم، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما]
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ
شَيْءٍ إِلَّا سَانَهُ» [رواه مسلم، من حديث عائشة رضي الله عنها] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
«مَنْ يُحْرَمِ الرَّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ» [رواه مسلم، من حديث جرير بن
عبد الله رضي الله عنه].

(٤٤) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِي أَنْ يَعْفُو، وَيَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ،

ويسامح، قال تعالى: ﴿فَأَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [٨٥: الحجر] [٨٥]
وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور:
٢٢]، والصفح يكون بلا عتاب.

والله ولي التوفيق





والحمد لله رب العالمين وبه نستعين

الدرس الثاني عشر



(٤٥) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَدَّبِ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِأَدَابِ الْإِسْلَامِ... فالأدب:
اجتماع خصال الخير في العبد... وهو علم إصلاح اللسان
والخطاب... وتحسين ألفاظه.

وهو ثلاثة أنواع:

الأول: أدب مع الله سبحانه.

الثاني: وأدب مع رسوله ﷺ وشرعه.

الثالث: وأدب مع خلقه.

فالأدب مع الله ثلاثة أنواع:

أحدها: صيانة معاملته أن يشوبها بنقيصة.

الثاني: صيانة قلبه أن يلتفت إلى غيره من الخلق.

الثالث: صيانة إرادته أن تتعلق بما يملكه عليه.

وأما الأدب مع الرسول ﷺ:

فالقرآن مملوء به، فرأس الأدب معه كمال التسليم له، والانقياد

لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق... دون أن يحمله معارضة خيال

باطل... أو يقدم عليه آراء الرجال... فيوحده بالتحكيم والتسليم.

وأما الأدب مع الخلق:

فهو معاملتهم - على اختلاف مراتبهم - بما يليق بهم فلكل مرتبة أدب.

والمراتب فيها أدب خاص: فمع الوالدين أدب خاص... وللأب منهما أدب هو أخص به... ومع العالم أدب آخر... ومع السلطان أدب يليق به... وله مع الأقران أدب يليق بهم... ومع الأجانب أدب غير أدبه مع أصحابه، وذوي أنسه... ومع الضيف أدب غير أدبه مع أهل بيته.

ولكل حال أدب فلأكل آداب، وللشرب آداب، وللركوب، والدخول، والخروج، والسفر والإقامة والنوم آداب، وللبول آداب، وللكلام آداب، وللسكوت وللاستماع آداب.

والأدب هو الدين كله، فإن ستر العورة من الأدب، والوضوء، وغسل الجنابة من الأدب، والتطهر من الخبث من الأدب، حتى يقف بين يدي الله طاهراً، ولهذا كانوا يستحبون أن يتجمل الرجل في صلاته للوقوف بين يدي ربه.

وأدب المرء عنوان سعادته وفلاحه، وقلة أدبه عنوان شقاوته، وبواره، فما استجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا استجلب حرمانها بمثل قلة الأدب.

والله ولي التوفيق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت

الدرس الثالث عشر



(٤٦) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يُتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ الْحَيَاءِ... وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ شُعْبِ الْإِيمَانِ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنْ ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي... لِأَنَّ الْإِسْلَامَ يَحْتَاجُ عَلَى التَّخَلُّقِ بِخُلُقِ الْحَيَاءِ، وَأَنَّهُ خَيْرٌ لِلْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ لِمَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلِ الْحَسَنِ، وَتَرْكِ الْقَبِيحِ... فَضَرُورَةُ التَّأْسِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَيَاءِ لِأَنَّ الْحَيَاءَ خَلَقَ خَلْقَ كَرِيمٍ، «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَدْرِهَا» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه]. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ» [رواه مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].

(٤٧) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَحْفَظَ أَسْرَارَ النَّاسِ... وَأَنْ يَكْتُمَ سِرَّ إِخْوَانِهِ... وَعَدَمَ إِفْشَائِهِ... فَإِنَّهُ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ، «عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّامَانِ قَالَ: فَسَلَّمْ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ، قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ، قَالَتْ: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا» [رواه مسلم، من

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٤٨) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يُوفِيَ بِالْعَهْدِ مَعَ النَّاسِ، وَإِنِجَازِ الْوَعْدِ... لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِوَفَاءِ الْعَهْدِ وَالْمَوَاقِيقِ وَالْمَحَافِظَةِ عَلَيْهَا

عَلَى قَدْرِ الْإِسْتِطَاعَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَتْ مَسْئُولًا

﴿ ٣٤ ﴾ [الإسراء: ٣٤] ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ [النحل:

٩١] وَمِنْ آيَةِ الْمَنَافِقِ: «إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ» [رواه البخاري ومسلم، من

حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٤٩) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يُطِيبَ كَلَامَهُ مَعَ النَّاسِ... وَيُطْلَقَ وَجْهَهُ

عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَيَتَسَمَّ مَسْرُورًا بِاللِّقَاءِ مَعَهُمْ... وَيُوضِحُ كَلَامَهُ لِلنَّاسِ

وَيَكْرَهُ لِيْفَهُمْ... وَعَدَمَ الْغُمُوضِ وَالسَّرِيَةِ فِي الْكَلَامِ... وَالِاِقْتِصَادِ

فِيهِ لِكَيْ لَا يَمْلَ النَّاسُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا

مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ

تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِيكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث

عدي بن حاتم رضي الله عنه] وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا

وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ» [رواه مسلم، من حديث أبي ذر رضي الله عنه] [

«وَكَانَ صلى الله عليه وسلم إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ» [رواه البخاري،

من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق





وبه الثقة واللعون سبحانه وتعالى

الدروس الرابع عشر



(٥٠) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَدَّبِ عِنْدَ مُخَالَطَتِهِ النَّاسَ، وَمَعَامَلَتِهِ مَعَهُمْ أَنْ يَكُونَ وَقوراً رزينا سكيناً، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣] و«قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ» [رواه البخاري ومسلم]... لأن كثرة الضحك، وارتفاع الصوت بالقهقهة ليس من صفات الصالحين لأنها تميمت القلب.

(٥١) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَدَّبِ أَنْ يُبَشِّرَ النَّاسَ، وَيَهْتَهُم بِالْخَيْرِ فِي الْمُنَاسَبَاتِ الطَّيِّبَةِ... الْعَامَّةِ كَ (العيد) وَالْخَاصَّةِ كَ (الزواج)، قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَهُ بِنُحْلِهِ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١] و«قَالَ صلى الله عليه وسلم عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه] و«قَالَ صلى الله عليه وسلم لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عِنْدَمَا تَزَوَّجَ: فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلَمَ وَلَوْ بِشَاةٍ» [رواه البخاري ومسلم].

(٥٢) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَدَّبِ أَنْ يُشَاوِرَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ،

إذا كان أهلاً للمشورة، لأن ذلك من الآداب الاجتماعية الشرعية التي
بها يحصل العبد على ما يفيد في حياته، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ
فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾
[الشورى: ٣٨].

(٥٣) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَتْرَكَ التَّرَفُوعَ فِي اللِّبَاسِ عَلَى النَّاسِ
تَوَاضِعاً لِلَّهِ تَعَالَى... وَالتَّوَسُّطَ فِي اللِّبَاسِ.... وَإِظْهَارَ نِعْمَةِ اللَّهِ
تَعَالَى، وَالتَّحَدُّثَ بِهَا لِأَنَّ ذَلِكَ شُكْرٌ لَهَا بِشَرَطِ أَنْ لَا يَكُونَ بِقَصْدِ
الْفَخْرِ... وَفِي إِظْهَارِ اللِّبَاسِ الْمَتَوَسِّطِ الْمَتَوَاضِعِ مَوَاسَاةً لِلْفُقَرَاءِ،
وَغِنَاءَ عَمَّا فِي أَيْدِي الْأَغْنِيَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ
تَوَاضِعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» [رواه
مسلم، من حديث عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ» [حديث حسن. رواه الترمذي،
من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ» [رواه
مسلم، من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

والله ولي التوفيق



والعمر لله على ستره، وما أجز (المستور عن سكره

الدرس الخامس عشر



(٥٤) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِبِ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الْمَجْلِسِ وَالْجَلِيسِ ... من التوسع في المجلس للآخرين ... لأن ذلك يجعل قلوب المسلمين متماسكة متحاببة غير متنافرة ولا متباغضة ... وفيها زيادة الألفة بين المسلمين ... وذلك بعدم التمييز بينهم في مجالسهم ... وتعليم المسلمين احترام مشاعر بعضهم، وعدم التضييق على غيرهم في المجالس ... وتهذيب نفوسهم، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَوَسَّعُوا، وَتَفَسَّحُوا» [رواه البخاري ومسلم، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» [رواه مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُجْلِسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا» [حديث حسن رواه أبو داود والترمذي، من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما].

(٥٥) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِبِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ... وَيُصَافِحُهُمْ ... والسلام من الآداب الشرعية ... أدب الله به عباده المؤمنين فيما بينهم، قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ [النور: ٦١]، فإذا دخل المرء على أهل

بيت، أو رأى مسلمين، أو مسلماً سلّم عليهم، وأفشى هذه التحية الطيبة المباركة وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحَيْتِهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦]، فإذا سلّم عليكم المسلم فردوا عليه أفضل مما سلّم، أو ردوا عليه بمثل ما سلّم... فالزيادة مندوبة، والمماثلة مفروضة، وسأل رجل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف» [رواه البخاري ومسلم، من حديث ابن عمرو رضي الله عنه]، فالسلام أول أسباب التألف، ومفتاح استجلاب المودة... فأفشوا السلام بينكم... فيقول المسلم: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) ويقول المجيب: (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته) فله (ثلاثون) حسنة... قال النبي ﷺ: «يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير، والصغير على الكبير» [رواه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

(٥٦) ينبغي على المسلم المهذب أن يعين الرفيق، والأعمى، وكبير السن والمعوق بما ينفعه... لأن المجتمع المسلم يتكافل في حمل الضعيف... ويتعاون على تحقيق الأهداف الشرعية التي يعز بها ويسمو عليها، قال النبي ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» [رواه مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق





أمنت بالله، واهتصت به، وتوكلت عليه

الدرس السادس عشر

(٥٧) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَحُثَّ النَّاسَ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَعْلِيمِهِ، وَتَعَلُّمِهِ، وَالتَّأْدِبِ بِآدَابِهِ، وَالْعَمَلِ بِأَحْكَامِهِ، وَتَدْبِيرِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» [رواه البخاري، من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» [رواه مسلم، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه].

(٥٨) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يُوقِّرَ، وَيَحْتَرِمَ، وَوَلَاةَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ... مِنَ الْحُكَّامِ، وَالْعُلَمَاءِ، وَطَلِبَةِ الْعِلْمِ... وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ... وَالْإِحْسَانَ لَهُمْ... وَالتَّعَاوُنَ مَعَهُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ: وَذَكَرَ مِنْهَا، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ...» [حديث حسن. رواه أحمد وغيره من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [حديث حسن. رواه الترمذي وأحمد

وغيرهما من حديث أبي بكرة رضي الله عنه].

(٥٩) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِ أَنْ يَكُونَ ذَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى بَيْنَ النَّاسِ،
وَلَا يَغْفُلُ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى... وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّاسِ فِي ذِكْرِهِ
جَزِيلَ الثَّوَابِ، وَجَمِيلَ الْمَأْتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا
اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١﴾ [الأحزاب: ٤١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ
فِيمَا وَقَعْتُمْ وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي
أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

(٦٠) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِ أَنْ يُشْكِرَ النَّاسَ عَلَى إِحْسَانِهِمْ إِلَيْهِ، أَوْ
غَيْرَ ذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» [حديث
صحيح رواه أبو داود والترمذي وأحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه]،
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشْكُرُهُمْ لِلنَّاسِ»
[حديث حسن. رواه أحمد، من حديث الأشعث بن قيس رضي الله عنه].

والله ولي التوفيق





رَبِّ زَوْجِي عِلْمًا

الدرس السابع عشر



(٦١) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يَحْتَرِمَ النَّاسَ جَمِيعًا... مهما كانت وظيفتهم... فهو لا يستهزئُ بمن يَكْنُسُ الشارع وغيره... ولا يستهزئُ بمن يخدمُ في البيت وغيره... بل يعاملهم بأدبٍ واحترام... هكذا يهذب المسلم نفسه، قال تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥]، وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١]، و«قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: لَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي: أُمَّ» [رواه البخاري].

(٦٢) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ لَا يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ حَاجِيَاتِ النَّاسِ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ... لقطع المنازعات والخلافات التي تحدث بسبب هذا التصرف المشين، قال تعالى: ﴿قُلْ ءَاَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩].

(٦٣) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهَذَّبِ أَنْ يُحِبَّ النِّظَامَ فِي الْبَيْتِ... ويحب النظام في المدرسة... ويحب النظام في الطريق... ويحب النظام في كل مكان... فَوَقْتُهُ كُلُّهُ مُنْظَمٌ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمِ شَعْبِيرَ اللَّهِ

فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ [الحج: ٣٢].

(٦٤) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِبِ إِذَا طَلَبَ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ ... عَفْواً... أو إِذَا سَمَحْتَ... أريد كذا... وإِذَا قَدَّمَ لَهُ أَحَدٌ مَعْرُوفاً أَنْ يَقُولَ لَهُ... جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً... أَثَابَكَ اللَّهُ... بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ... شُكراً لَكَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» [حديث صحيح. رواه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وأحمد، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشَّانِ» [حديث حسن. رواه الترمذي، من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه].

(٦٥) يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُهْتَدِبِ حِينَما ينادي عبداً كبيراً أن يقول له: يا أبا فلان... فيناديه باسمه الذي يحبه... - بطلاقة وجه... - وحينما ينادي من هو في سنِّه أن يقول له: يا أخي، أو يناديه بالاسم الذي يُحِبُّه... ويلطفه بطلاقة الوجه والمزاح المباح اللطيف... وحينما ينادي والده أن يقول له: يا أباي، أو يا والدي... بطلاقة وجه... وحينما ينادي أمه أن يقول لها: يا أمِّي... بطلاقة وجه... وهكذا إذا نادى عمه، أو خاله أو غيره...، والنبي ﷺ عندما نادى صغيراً قال له: «يَا أَبَا عَمَّيرٍ مَا فَعَلَ النَّعِيرُ» وهو طائر صغير، فناده رضي الله عنه باسمه الذي يحبه [رواه البخاري، من حديث أنس رضي الله عنه].

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



ob e i k a n d i . c o m

فهرس الموضوعات

الرقم الموضوع	الصفحة
١	بيانات المسلم الصغير المتدرب ٤
٢	المقدمة ٥
٣	آداب المسلم المهذب مع الناس ١٠
٤	الدرس الأول ١٠
٥	الدرس الثاني ١٣
٦	الدرس الثالث ١٥
٧	الدرس الرابع ١٧
٨	الدرس الخامس ١٩
٩	الدرس السادس ٢١
١٠	الدرس السابع ٢٣
١١	الدرس الثامن ٢٥
١٢	الدرس التاسع ٢٧
١٣	الدرس العاشر ٢٩
١٤	الدرس الحادي عشر ٣١

٣٤	الدرس الثاني عشر	١٥
٣٦	الدرس الثالث عشر	١٦
٣٨	الدرس الرابع عشر	١٧
٤٠	الدرس الخامس عشر	١٨
٤٢	الدرس السادس عشر	١٩
٤٤	الدرس السابع عشر	٢٠

